وكان بعض السلف يقول انا احب ان يكون لي في
كل عمل نية في الطعام والشراب وفي مثل هذا قال
صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ
ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة
ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه والنية انما تؤثر في المباحات
والطاعات اما المنهيات فلا فانه لو نوى بما يسر اخوانه
بمساعدتهم على شرب الخمر او حرام تنفع النية ولم
يجز ويقال الاعمال بالنيات بل لو قصد بالغزو والحج
هو طاعة المباهات وطلب المال انصرف عن جهة الطاعة
وكذلك المباح المردد بين وجوه الخيرات بالنيات
فتؤثر النية في هذين القسمين لا في القسم الثالث
واما الحضور فاداب ان يدخل الدار ولا يتصدر فيأخذ
احسن الاماكن بل يتواضع ولا يطول الانتظار عليهم
ولا يعجل بحيث يفاجيهم قبل تمام الاستعداد ولا يضيق
المكان على الحاضرين بالزحمة بل ان اشار اليه صاحب المكان
بموضع لم يخالفه البتة فانه يكون قد رتب في نفسه
موضع كل واحد فمخالفته تشوش عليه وان اشار عليه
بعض الضيفان بالارتفاع اكراما فليتواضع فان النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم ان من التواضع ان يرضى بالدون من المجلس
ولا يجلس ولا ينبغي ان يجلس في مقابلة باب الحجرة الذي
للنساء وستورهم ولا يكثر النظر الى الموضع الذي يخرج
منه الطعام فانه دليل الشره ويخص بالتحيه والسوال
من يقرب منه اذا جلس واذا دخل ضيف للبيت
فليعرفه صاحب المنزل عند الدخول القبلة وبيت الماء
وموضع الوضوء وكذلك فعل مالك بالشافعي رضي الله عنه
وغسل مالك يده قبل الطعام قبل القوم وقال الغسل
قبل الطعام لرب البيت اولى ولانه يدعو الناس الى كرامته
فحقه ان يتقدم بالغسل وفي اخذ الطعام يتاخر بالغسل
لينظر اذا يدخل من يأكل فيأكل معه واذا دخل فرأى منكرا
غيره ان قدر والا انكر بلسانه وانصرف والمنكر فرش الديباج
واستعمال اواني الذهب والفضة والتصوير على الحيطان
وسماع الملاهي والمزامير وحضور النسوة المتكشفات
الوجوه وغير ذلك من المحرمات قال احمد بن حنبل رحمه الله
اذا رأى مكحلة راسها مفضض ينبغي ان يخرج ولم يأذن
في الجلوس في صنبه وقال اذا رأى كلبا فينبغي ان يخرج فان
ذلك تكلف لا فايدة فيه ولا تدفع حرا ولا تردبردا ولا
تستر شيئا وكذلك يخرج اذا رأى حيطان البيت مستورة

Copyright © King Saud University